الملـك البديـــل
(مسرحية)

سلسلة موسوعة علي الحسيني

(٧)

الملك البديل

(مسرحية)

علي الحسيني

هوية الكتاب

اسم الكتاب: الملك البديل . (مسرحية).

تأليف: علي الحسيني

الطباعة: دار الفرات للثقافة والإعلام ـ العراق ـ بابل

السنة: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٧٤٩) لسنة ٢٠١٧م

Al-Furat House for Education and Information

Iraq – Babylon

المقدمة

تستمد هذه المسرحية مادتها الأساسية من واقعة حقيقة جرت في العراق أيام السومريين، فقد كان من عاداتهم، عندما ينذرُ الكهنةُ الملكَ بفأل سيء، أن يختاروا (ملكاً بديلاً)، لفترة زمنية قصيرة. وبما أن الفأل سيء، فعلى الملك البديل تحمل أوزاره. لذا كانوا يختارون الملك البديل من بين السذج أو السجناء المحكوم عليهم أصلاً بالموت، حيث يتم بعد اجتياز الفترة الزمنية المقررة قتله مع الفتاة التي وهبها الملك زوجة له.

وحدث ذات مرة أن السجين الذي اختاروه ملكاً بديلاً، كان من الذكاء بحيث رفض التنازل عن التاج الملكي، ودبر مؤامرة قتل الملك الأصيل، فأعتلى الملوكية بجدارة.

وبالطبع فقد أجرينا تغييراً في مسار الواقعة الحقيقية، عندما أدخلنا الصراع الذي كان قائماً بين الكهنة والملوك طرفاً رئيساً في بنية الحدث المسرحي، فمن المعروف أن الكهنة كانوا يجمعون السلطتين الدينية والمدنية، وبظهور الملوك فقدَ الكهنة سلطاتهم المدنية على مراحل حتى استطاع الملوك

انتزاع كافة السلطات عندما عينوا أخواتهم وبناتهم كاهنات عظمى للمعابد.

أما (انليل) و(ننليل) و(ننسون) و(أنانا) (عشتار الأكدية) فأسماء آلهة سومرية وأكدية كانت معابدها منتشرة في غالبية مدن العراق القديم.

علي الحسيني

المنظر الأول

"قاعة قصر الملك. في مؤخرة القاعة كرسي العرش حيث يجلس الملك. خلف الكرسي تمثال ضخم لأحد الآلهة. مدخل القاعة على يمين المسرح حيث يقف الحاجب وحارسان متجهما الوجه بسبب تجهم وجه الملك. بضعة مصاطب صغيرة مصطفة أمام كرسي الملك علي جهتي اليسار. بعد فتح الستارة يتحرك الحاجب خطوتين باتجاه الملك وينحني بإجلال".

الحاجب: سيدي الملك، لقد وصل الكاهن تواً.

الملك: ليدخل في الحال.

الحاجب: أمرك يا سيدي (ينحني من جديد ويتجه إلى مدخل القاعة) أيها الكاهن المبجل، تفضل بالدخول.

الكاهن: (يدخل بوقار الكهنة المعروف) السلام عليك يا ملك الجهات الأربع، ملك سومر وأكد، الذي اصطفاه الإله (أنليل) العظيم لينشر أحكامه الإلهية العادلة على الكون كله.

الملك: مرحباً بك يا كاهن أمي (ننسون) العظيمة، وحدثني إن كنتَ، أجريت الفأل بشأن الموضوع.

الكاهن: ليس هذا فقط يا ملك الجهات الأربع، فقد مررت على كاتب لوح الطين لأرى ما عنده من جديد في المهمة التي كلفني بها سيدي الملك.

الملك: حسناً فعلت، وماذا توصلت إليه؟

الكاهن: لم أكتفِ بذلك يا سيدي، فقد راجعت ألوح الفأل القديمة ونظرت فيها ملياً.

الملك: وما هو قرار الآلهة الذي استخلصته منها؟

الكاهن: (يلتفت إلى الحاجب والحارسين في إشارة منه إلى سرية الحديث) أنا طوع الإرادة الملكية السامية.

الملك: حسناً جداً (يلتفت إلى الحاجب والحارسين) دعونا وحدنا (يخرج الحارسان).

الحاجب: وأنا يا ملكي العظيم؟

الملك: وأنت أيضاً يا حاجبي الأمين (بعد هنيهة) ولكن تبتعد كثيراً عن الباب فقد أكون في حاجة إليك.

الحاجب: (ينحني بإجلال) سمعاً وطاعة. سمعاً وطاعة.

(ينسحب الحاجب من الغرفة، بينما يتقدم الملك **الكاهن**. تنحصر الإضاءة في المسرح بين الملك والكاهن الذي يقترب منه حتى تصبح المسافة بينهما متراً أو نحو ذلك).

الملك: والآن أصدقني القول، فأنا لا أجد تفسيراً لما آلت إليه أمور مملكتي إلى مثل هذا الوضع المحرج. أخبرني بما وجدته في ألواح الفال، واعلم أن الحزن يطوق أنفاسي ويكاد يخنقني.

الكاهن: طوع الإرادة الملكية السامية يا سيدي.

الملك: أخبرني أولاً، ماذا يتهامس الناس عني في مثل هذه الأيام؟ هل يظنون أن (أنليل) قد تخلى عني؟

الكاهن: لا تدع الوهم يتسرب إليك بسبب هذا الحزن يا سيدي. إنه حزنٍ طارئ على وجه التأكيد.

الملك: كيف يكون طارئاً وعدوي العيلامي أصبح على بضعة أيام من قصري هذا (بعصبية) كيف أيها الكاهن.

الكاهن: على مهلك يا ملك الجهات الأربع، أنسيت أن (أنليل) وهبك الحكمة وأمدك بالقوة والصبر في الأزمات؟ إن الهنا العظيم لم يتخل عنك ولن يفعل ذلك، وكل ما هناك أن ما قدمته من نذور وقرابين كانت أقل مما يستحق غليه الشمال والجنوب.

الملك: كيف. كيف. إذا كان الأمر كما تقول فمن أين لك هذا الكرش الذي لا يستطيع حمله غير الحمار؟

الكـاهن: عفوك يـا سـيدي. إن مـن يحكـم فـي عظـائم الأمـور يحتاج إلى هدوء النفس أولاً.

الملك: (متراجعاً) حسناً، فكيف السبيل إلى نوال رضا الآلهة؟.

الكاهن: يا ملك الجهات الأربع، أنت تعلم ‘نـي لم أكذب عليك يومـاً، لقد قلت لك إنـي مررت علـى كاتب لـوح الطـين لأرى ما عنده من جديد، ثم تأملت ألواح الفاءل القديمة. بل لن أخفي عنك شيئاً، فقد مررت على كاهنـة (أنليل) أيضـاً، ولقـد أخبرتنـي أنهـا تعـد العـدة لأفـراح الـزواج المقدس.

الملك: الزواج الإلهي المقدس والعدو يطرق أبواب مملكتي؟.

الكاهن: على أية حال أسمع لي يا مليكي. إن كسفَ القمر في شـهرنا هذا، فإن الأعداء سيغمرون بلادنـا الحبيبـة مثل الجراد. سيكون نهمهم لالتهام خيرات بلادنا مثل الجراد. مثل الجراد تماماً يأكلون الأخضر واليابس.

الملك: يا ويلي! يا ويل سومر وأكد! هل غضب (انليل) على رعيته إلى هذه الدرجة؟.

الكاهن: تمهل يا سيدي تمهل.

الملك: وكيف لي بالصبر على هذه المصيبة؟.

الكـاهن: لكل مشكلة حل، فاستمع يا ملك سومر العظيم. استمع أيها الملك القدير. إذا كسَفَ القمر في شهرنا هذا، فجهز عربة اللازورد، وأحمل معك قرابين مضاعفة، وأذهب إلى معبد أمك (ننسون). وفي محرابها أقم الصلاة ساعة مضاعفة وأنذر لخدمتها فتاتين من فتيات القصر الجميلات، فلعلها تشفع عند أب الآلهة (أنليل). أنت خير مّنْ يعلم يا سيدي أن الصلاة تقربك من الآلهة وتجعل قلوبهم رقيقة تجاه دموعك. إني في عجب من أمرك يا سيدي، وأنت الذي تسلحت بحكمة (أدابا)!

الملـك: من أين لي أن أحصل على ثقة (أدابا) بنفسه؟ ذاك الذي وقف بكل هيبته أمام الآلهة ورفض أن يأكل من طعامها وأن يشرب من شرابها. من أين لي ثبات جنان مثل هذا؟.

الكـاهن: ولكنه يا سيدي أضاع فرصة الخلود، فلقد أرادت الآلهة أن تكافئه على شجاعته لولا أن دبّت الغيرة في قلب إلهه الحامي الذي زعم له أن الآلهة تريد بهذه الوسيلة موتاً سريعاً له.

الملك: (متضايقاً) ما لي اليوم وحديث (آدابا)؟ إلاّ يكفيني ما أنا فيه من هم؟

الكاهن: دعك يا سيدي من الهم، وانتظر حتى نرى ماذا سيحدث في الغد. كل وأشرب وأقم الأفراح فلعل (انليل) يجعل القمر في مداره فلا يناله الكسوف. صل للآلهة يا مليكي ولا تجزع، وأعلم أن الآلهة هي التي تسوق الشر إلى البشر مثلما تهدي لهم الخير. سيّان.

الملك: (في يأس) ننتظر. لا مفر أن ننتظر.

(يبدأ المسرح بالظلمة تدريجياً فيما ينحني الكاهن أمام الملك)

المنظر الثاني

"يوم كسوف القمر. لا تبدل يذكر في المسرح باستثناء وجود ابن الملك وقائد الجيش جالسين على مصطبتين قريباً من الملك من الجهة المقابلة لباب القاعة بينما غاب الحاجب والكاهن عن المسرح".

الملك: أين الحاجب؟ لقد نفذ صبري.

ابن الملك: على رسلك يا ملك الجهات الأربع. على رسلك، فقد أرسلته ليستطيع جلية الأمر.

الملك: إني في عجلة من أمري. أنا في غاية العجلة، بل أنا في غاية القلق.

قائد الجيش: ما عهدتك هكذا يا مليكي، فعلى يديك تعلمنا الشجاعة مثلما تعلمنا فضيلة الصبر.

الملك: لست خائفاً. لست خائفاً. إنما أنا قلق فقط. أريد أن أعرف جلية الأمر لأرسم طريق خطواتي على ضوء ذلك. لقد علمتني ألواح الطين أن معرفة المرء بالشيء تقوده إلى رسم موقف صحيح منه، أو على الأقل يكون الموقف أفضل من عدم المعرفة.

ابن الملك: هذا صحيح تماماً يا مليكي.

الملك: وما أنا قلق منه أن يسبقني عامل الزمن فيغدو قراري عندئذ غير ذي جدوى.

ابن الملك: (يلتفت إلى الباب) ها هو قادم يا مليكي. ها هو الحاجب قادم يحمل لنا الخبر المأمول، فعسى أن تكون الآلهة قد شملتنا بالمؤازرة. عسى الآلهة العظام، آلهة الانونيكي، تطوق أرض سومر وأكد بجناح الحب.

(يدخل الحاجب)

الحاجب: وقعت الواقعة يا سيدي. وقعت الواقعة. شاهد الناس كلهم كسوف القمر.

الملك: يا للهول! يا للهول!.

(يدخل الكاهن)

الكاهن: لا عليك يا مليكي. لا عليك، وأنهض من اللحظة إلى محراب أمك العطوفة (ننسون) وليأت معك أبنك المبجل وقائد جيشنا الشجاع، ولا تنس قرابينك وكن مطمئناً إلى حكمة الآلهة وصواب رأيها.

الملك: (ينهض من كرسيه) هل أنت على ثقة بأننا سنجد هناك حلاً شافياً أيها الكاهن؟.

الكاهن: أنا واثق تماماً. واثق تماماً يا سيدي. وأسمح لي أن أسبقكم إلى هناك فأكون في استقبالكم أولاً، وأهيء من أمري ما يحتاج له الموقف. (يخرج).

ابن الملك: يا مليكي العظيم. أما أنا فلا أقول لك لا تذهب، بل أقول لك لا تطل صلاتك هناك، فعدونا على مسافة غير بعيدة من هنا. أليس كذلك يا قائد الجيش؟.

قائد الجيش: سيدي الملك، عندما يحتاج الإنسان إلى حمل السيف يترك صلاته عادة لؤديها بعد المعركة، فإذا أنتصر ساق للآلهة قرابينه، وإذا كانت الآلهة العظام قد قررت هزيمته، فيصلي لها لكي تحفظ له حياته ولتنصره في المرة القادمة. هكذا جرت العادة.

الملك: ماذا يقترح إذن؟.

قائد الجيش: نحمل سيوفنا ورماحنا ونتدرع بدروعنا ونعد لعدونا ما نستطيع من قوة.

الملك: وأنت يا بني، يا من ستحمل التاج من بعدي، ماذا ترى؟.

ابن الملك: (بتوءدة) أقول يا سيدي أن القائد على حق، على أن ينهض هو بمهمة قيادة المحاربين بينما تنهض أنت

بمهمة الصلاة. ففي كل معركة هناك عاملان يصنعان النصر: السيف والصلاة. السيف ينهض به قائدنا الشجاع، والصلاة ينهض بها الملك ابن الآلهة، فهي التي ولدته وأعطته الملوكية، وهو الذي يحق له وحده استدرار محبتها وحنوها.

الملك: (وهو يبتسم) بدأت يا بني بامتلاك ناصية الحكمة، وأنت يا قائد الجيش.

قائد الجيش: سيفك الحازم أنا سيدي.

الملك: اجمع بي همم جنودي من أبطال المملكة وأنهض بهم إلى العلا.

قائد الجيش: مطاع أمرك يا سيدي. مطاع على الدوام. (يخرج).

الملك: وأنت يا بني، أحضر فتاتين جميلتين من فتيات القصر وتعال إلى محراب أمي (ننسون) العظيمة لنصلي لها معاً من أجل سومر وأكد.

(ظلام).

المنظر الثالث

(يرسم المسرح صورة تقريبية لمعبد سومري: دكة في مؤخرة المسرح وفوقها تمثال الآلهة الحامية. بضعة مصاطب صغيرة للجلوس احتل الكاهن أحدها. خادم يقف في باب جانبية إلى اليسار. باب أخرى من اليمين شبه مغلقة).

الكاهن: (يتحدث مع نفسه وأنظاره متجهة نحو التمثال) إنها فرصتي الذهبية الوحيدة يا ألهتي الحامية. أي (ننسون) العظيمة، ثبتي من أقدامي، فلسفوف أعود بالمعبد إلى عهده الذهبي يوم كان القصر يتبعه مرغماً. ألم تلحظي كيف أن هؤلاء الملوك قد أهملونا منذ أن اختصوا بالحكم وتركوا لنا قدراً ضئيلاً من القرابين والنذور؟ إنها لحظة الثأر، وأقسم أن أتي بالأمراء ليركعوا تحت أقدامك. الكل سيخضع لإرادتك يا ألهتي المحبة للخير.

الخادم: سيدي الكاهن المبجل، جاء البستاني بسلة عنب كبيرة قرباناً للآلهة العظيمة، هل أسمح له بالدخول أن ينتظر قليلاً.

الكاهن: (هنيهة صمت كمن لمعت في ذهنه فكرة) أدخله. أدخله. مرحباً به. مرحباً به.

(يدخل البستاني حاملاً سلة كبيرة. البستاني رجل في الخامسة والثلاثون يبدو عليه سيماء الوقار)

البستاني: (وهو يضع السلة قبالة الدكة) السلام على كاهن (ننسون) مرحباً بك. لن تقبل الآلهة العظيمة قربانك فقط. بل أعدت لك هدية فائقة القيمة أيضاً.

البستاني: (في دهشة) هدية فائقة القيمة؟ كيف.

الكاهن: لقد أمرتني صباح هذا اليوم أن تتوجك ملكاً بديلاً.

البستاني: (في فزع) أأنت صادق اليوم فيما تقول؟.

الكاهن: (بمكر) أليست مثل هذه الهدية فائقة القيمة؟ أم تراك تريد التجديف بإدارة الآلهة.

البستاني: لا أقصد هذا يا سيدي، ولكنك تعرف نهاية الملك البديل، فما أن يجتاز الملك محنته حتى تبدأ محنة البديل.

الكاهن: لا تنس إنها إرادة الآلهة أولاً، ثم لا تنس أن تاج الملوكية سيرتفع فوق رأسك ثانياً، وأخيراً لا تنس أن الملك سيأمر بزواجك من أجمل فتيات المدينة.

البستاني: أعرف ذلك يا سيدي، ولكن النهاية هي التي تفزعني.

الكاهن: أية نهاية تعني؟

البستاني: الموت... الموت الزؤام. الموت المحتم الذي عليَّ أن أواجهه بعد أن يجتاز الملك المحنة.

الكاهن: (بمكر) على رسلك أيها البستاني؟ وتعال أعقد معك صفقة.

البستاني: (في دهشة) صفقة؟ أية صفقة؟

الكاهن: سأكون صريحاً معك. سأدخل في موضوعنا مباشرة، وبعيداً عن الدوران والخداع أقول لك: تكون ملكاً بديلاً، وأتعهد بالحفاظ على حياتك بعد انتهاء المحنة على شرط واحد.

البستاني: (يستعيد ثباته وتفكيره) على شرط واحد؟ هل يستطيع هذا الشرط أن يعطل تقاليد القوم؟ هل يستطيع أن يستبدل قتلي المؤكد بحياة بعيدة عن كل هذه الأحابيل اللعينة؟

الكاهن: (في حزم) لا تجّدف بحق الآلهة واستمع إلى إرادتها السامية، وأذكرك أن الآلهة العظام تفرض إرادتها على البشر منذ أن خلقته لخدمتها. استمع لي جيداً فهي إرادة الآلهة (يخفض من صوته ويلتفت إلى الخادم) أغلق

الباب. أغلق الباب جيداً وأنتظر في الخارج حتى أناديك.

الخادم: أمرك يا سيدي. (يخرج).

الكاهن: (يلتفت إلى البستاني) أنتبه لإرادة الآلهة العظام، أيها البستاني ستكون ملكاً بديلاً.

البستاني: يا للمحنة!

الكاهن: استمع لي جيداً يا هذا، ولا تقاطع كلامي حتى النهاية. ستكون ملكاً بديلاً، هكذا قررت الآلهة، وعندما تنتهي المحنة سيكون الملك قد مات. وبذلك تضمن حياتك.

البستاني: كيف. من يضمن لي موته؟.

الكاهن: أنا أضمن ذلك نيابة عن الآلهة التي أتلقى الأمر منها، على شرط واحد.

البستاني: شرط واحد أيضاً؟ وما هذا يا سيدي الكاهن؟

الكاهن: أن تقسم الآن أمام (ننسون) العظيمة بالتنازل عن تاج الملوكية لي.

البستاني: (بمكر) وإنْ لم أفعل ذلك؟

الكاهن: لا يهمني إنْ فعلتَ أو لم تفعل. الأمر سيّان. فسوف

تكون ملكاً بديلاً رضيت بذلك أو لم ترضَ. أما إنْ رفضت التنازل فمصيرك الموت المؤكد، وإنْ أقسمت الآن أمام ألهتنا العظيمة بالتنازل عن تاج الملوكية بعد موت الملك، فإني أقسم أيضاً بالحفاظ على حياتك، بل قد أضعك في أحد وظائف القصر المهمة.

البستاني: فإن أفشيت هذا الحديث إلى سيدي الملك. فماذا تفعل؟.

الكاهن: (في لهجة تهديد) أسمع يا هذا، إذ لا وقت لديَّ فالملك في طريقه إلينا. ستكون ملكاً بديلاً، فهذه إرادة الآلهة، ولا يهمني ما تقوله للملك (يستدرك) ثم متى كانت الملوك تصدق أمثالك؟ (لحظة صمت) أما إذا أقسمت أمام (ننسون) العظيمة بالتنازل عن تاج الملوكية حالما نتجاوز المحنة، فأكرر لك القول بأني سأقسم بالحفاظ على حياتك، وعلى وجهة اليقين سأضعك في إحدى وظائف القصر المهمة.

البستاني: حسناً يا سيدي الكاهن. حسناً أيها الملك القادم، أقسم بحياة الآلهة، أقسم بـ(أنليل) و(ننليل) و(ننسون) أن أتنازل لك عن تاج الملوكية حالما تجتاز البلاد محنتها.

الكاهن: (في مكر) وأنا أقسم لك أيضاً أن أحفظ لك حياتك، وأن أهبك وظيفة هامة من وظائف القصر. انتظر عند مدخل المعبد وإياك أن تذهب بعيداً.

البستاني: أمرك يا سيدي. (يخرج).

الكاهن: (يخاطب نفسه) والآن تمت اللعبة، فيا (ننسون) العظيمة أعيني خادمك الأمين على قطف ثمار تفكيره.

الخادم: سيدي الكاهن، الملك العظيم وابنه المبجل قادمان.

الكاهن: افتح لهما الباب ورحب بهما. بل انتظر سأرحب بهما بنفسي.

(يخرج الكاهن ويتبعه الخادم، وبعد قليل يدخل الملك وابنه والكاهن وفتاتان بينما يقف الخادم عند الباب)

الملك: حسناً أيها الكاهن، آن أوان الصلاة.

الكاهن: (يلتفت إلى الخادم) لا تسمح لأحد بالدخول علينا ونفذ أمري هذا بدقة.

الملك: (يقاطعه) لكني أرغب في الصلاة علانية أيها الكاهن.

الكاهن: أعلم ذلك يا سيدي الملك، أما أنا فأحرص على كتمان إرادة الآلهة التي تعقب الصلاة.

الملك: لماذا؟ لا بد أن يعلم الشعب بإرادة الآلهة.

الكـاهن: هذا حق، ولكن لنصّل أولاً كـي تجتـاز البلاد محنتها (يلتفت إلى الفتاتين) وأنتما يا فتاتيّ المباركتين ستجدان لدى أمكما الرحيمة (ننسون) كل أسباب السعادة. ادخـلا على بركة الآلهة (يشير إلى الباب اليمين).

الفتاتان: (معاً) سمعاً وطاعة يا سيدي (تخرجان).

الكـاهن: والآن يـا مليكـي، آن آوان الصـلاة حقاً (يركـع الملـك وابنه أمام التمثال بينما يرتل الكاهن) يا إلهتـي الحاميـة، يـا (ننسون) العظيمـة، يـا ابنـة الآلهـة العظـام، إنَّ بلادنـا تمـرُّ فـي محنـة كمـا تعلمـين، وعـدونا العيلامـي جمّـع ثعـابين الجبـال الخبيثـة لتنهـب المملكـة وتأسـر آلهتنـا وتهدم معابدها. يـا (ننسون) العظيمـة، أن الشـر يحيـق بنـا، فأشفعي بنا لدى الآلهـة العظام لكـي نجتاز المحنـة بسـلام، وتقبلـي صـلاة ملكنـا العظـيم وابنـه المحبـوب، وانصري جيش الملك وتقبلي صلاتي أيضاً.

(ينهضـون. يقتـرب الكـاهن فـي وقـار مـن تمثـال الآلهـة، ويقـف لاصـقاً أذنـه اليمـين– أو اليسـار. سيان– وكأنـه يستمع، وبـين بضعة ثوان وأخرى يهز رأسه علامة الفهم)

ابـن الملـك: أيهـا الكـاهن المبجـل، اسـتعجل الأمـر، فـإن قائـد الجيش فـي انتظارنـا، وعهداً للآلهـة العظيمـة أن نطيل الصلاة لها بعد الحرب ونضاعف لها القرابين والنذور.

الكاهن: صبرك يا سيدي المبجل، صبرك عليَّ ودعني استمع الى الآلهة، دعني أفهم مراد قلبها. (يستمر الكاهن في حركاته لحظات) حمداً وشكراً يا آلهتي العظيمة، حمداً وشكراً، وسوف تنفذ إرادتك السامية على الفور.

الملـك: مـا هـي إرادة الآلهـة أيهـا الكـاهن؟ أخبرنـي فقد نفذ صبري.

الكاهن: بشراك يا سيدي. بشراك. فقد أصدرت الآلهة (ننسون) أمرها بتعيين ملك بديل ريثما تجتاز البلاد محنتها، وأيدت رأي ابنك المبجل بأن لا تخرج أنت إلى الحرب، بل يتولى القيادة قائد الجيش بنفسه.

الملـك: (فـي ارتيـاح) هـي إرادة الآلهـة إذن، وهـي إرادة مطاعـة حقاً (يلتفت إلى ابنه) فيا بني، اختر لي سجيناً محكوماً بالموت وألبسه الملابس التي تليق بالملوكية وجئني به إلى القصر.

الكاهن: لا يا سيدي الملك، لا يا ولي العهد المبجل، لا تفعل، فقد اختارت الآلهة ملكاً بديلاً آخر.

الملك: من هو بحق (ننسون)؟ من هو بحق (أنانا)؟

الكاهن: البستاني. نعم اختارت الآلهة البستاني ملكاً بديلاً،

الملك: وماذا يهم مادام يؤدي وظيفته؟ ثم إنك تعلم أني أضع إرادة الآلهة فوق كل اعتبار.

الكاهن: هذا عين الصواب يا سيدي. عين الصواب حقاً.

(ظلام)

المنظر الرابع

(غرفة من الطين كل ما فيها يخبر عن الفقر. يدخل البستاني الغرفة ويلقي التحية على زوجته بلهجة تدل على الإجهاد الشديد).

البستاني: طاب يومك.

الزوجة: طاب يومك يا زوجي العزيز. ماذا بك؟

البستاني: لا شيء. لا شيء.

الزوجة: كيف؟ أنت مجهد وقسمات وجهك تنبء بالحزن، أين كنت؟

البستاني: ذهبت إلى المعبد وقدمت قرباني.

الزوجة: هل أنبأك الكاهن بفأل محزن؟

البستاني: (لا يجيب).

الزوجة: إن صمتك يزيدني قلقاً.

الزوجة: أنت تثير عجبي يا زوجي العزيز. أنت دون ريب تخفي عني سراً، وهذه أول مرة تفعل ذلك. هل أنت واثق أنك ذهبت إلى المعبد وقدمت قربانك؟

البستاني: نعم يا عروسي.

الزوجة: ولم تذهب إلى مكان آخر غير المعبد؟

البستاني: (في انكسار) نعم.

الزوجة: ولم تقابل امرأة ما؟

البستاني: (بحزن) ليتني فعلت ذلك يا حبي. ليتني فعلت ذلك، فتلك مشكلة يسهل نسج خيوطها بما يرضيك.

الزوجة: فما الأمر أذن؟

البستاني: (يكرر الصمت).

الزوجة: (تقترب منه) أهو سر تخاف أن تكشفه لي؟

البستاني: بل فاجعة يا زوجتي. فاجعة بكل ما تعني الكلمة من معنى.

الزوجة: (تمسك يده اليمنى) تعال إذن حدثني، فمن يستحق معرفة أسرارك غيري؟ ثم لعل الآلهة ترشدني إلى معونتك.

(يخرجان من باب جانبية، ظلام وموسيقى حزينة لفترة قصيرة جداً. يعاودان الدخول)

البستاني: وهكذا ترين يا حبيبتي إني لست حزيناً لأن الآلهة قدرّت عليَّ الملوكية القاتلة، ولكن لأنها ستحرمني منك.

الزوجة: (مبتسمة) ولكني فرحة جداً بذلك يا سيدي.

البستاني: (يكفر وجهه) ماذا تقولين؟

الزوجة: ألم تقل أن الكاهن سيتولى قتل الملك وابنه؟

البستاني: نعم قلت ذلك.

الزوجة: فإذا انتهى الكاهن من قتل الملك وابنه، فما الذي يمنعك من قتل الكاهن؟

البستاني: (في دهشة) أنا؟ أنا أقتل الكاهن؟ أين أذهب إذن من لعنة الآلهة؟

الزوجة: إن الآلهة يا عروسي هي التي انتدبتك لمثل هذه المهمة.

البستاني: كيف يحدث لمسكين مثلي أن تختاره الآلهة لمثل هذه المهمة الشاقة.

الزوجة: ألم تخترك ملكاً بديلاً؟

البستاني: نعم، هكذا قال الكاهن.

الزوجة: أعرني أذنيك يا سيدي. الآلهة اختارت الملك. أليس كذلك.

البستاني: نعم هو كذلك.

الزوجة: والكاهن يريد أن يغدر بالملك وينتزع العرش منه جاعلاً منك جسراً لذلك. أليس كذلك؟

البستاني: نعم هو كذلك.

الزوجة: فلماذا لا يحدث العكس؟ لماذا لا تجعل من الكاهن جسراً للوصول إلى العرش؟ وحق الآلهة أن جبينك الناصع يليق بالتاج الملكي.

البستاني: أترين ذلك حقاً؟

الزوجة: نعم، وإني أتوق إلى اليوم الذي تتكلل فيه خطتنا بالنجاح، وعندئذ سنجعل من ابنتنا كاهنة عظمى لمعبد الآلهة (ننسون) إلاّ تطمح لذلك يا زوجي العزيز؟

البستاني: يبدو أنه طموح يستحق المثابرة يا حبيبتي.

الزوجة: فليكن جنانك ثابتاً إذن، ولتكن رجل الساعة يا سيدي. عفواً يا مليكي الحبيب.

البستاني: أيتها الآلهة، إنْ كان قدري أن أكون ملكاً، فثبتي قلبي في الموقف الصعب. يا (ننسون) الرحيمة، إنْ صرت ملكاً بمشيئتك فسوف أهب ابنتي لخدمتك. أبنتي المحبوبة ستكون خادمتك الأمينة.

(ظلام)

المنظر الخامس

(مسرح المنظر الأول نفسه. حارسان عند الباب حينما يدخل الملك البديل)

الملك البديل: طبتما صباحاً أيها الحارسان الوفيان لعرش ملوكية سومر وأكد.

الحارسان: (معاً وفي دهشة) طبت صباحاً يا صاحب التاج الرفيع.

الملك البديل: (يخاطب الحارس الأول) كيف حال ليلتك الماضية؟ هل نعمت بنوم هادئ؟

الحارس الأول: نعم يا سيدي. نعم.

الملك البديل: وكانت زوجتك هانئة معك؟

الحارس الأول: لم تكن يا سيدي. لم تكن.

الملك البديل: لماذا؟ هل هي مريضة؟

الحارس الأول: كلا يا سيدي، لم تكن مريضة.

الملك البديل: إذن لما لم تتم ليتلتها هانئة معك.

الحارس الأول: لأني يا سيدي... لأني... أنا يا سيدي لم أتزوج بعد.

الملك البديل: عجباً! وما يمنعك من ذلك وأنت حارس الملك؟

الحارس الأول: لم تحصل موافقة الملك يا سيدي.

الملك البديل: وهل تعرف سبباً لذلك؟

الحارس الأول: لا أعرف السبب يا سيدي.

الملك البديل: (يلتفت إلى الحارس الثاني) وأنت يا فتى.

الحارس الثاني: أنا مثله يا سيدي لم أتزوج بعد.

الملك البديل: وما الحكمة في ذلك؟

الحارس الثاني: لا ندري. لا ندري يا سيدي.

الملك البديل: (يلتفت إلى الحارس الأول) قل لي يا فتى، وأصدقني القول، هل أحببت؟

الحارس الأول: نعم يا سيدي.

الملك البديل: وهل تسكن فتاتك في المدينة؟

الحارس الأول: نعم يا سيدي.

الحارس الثاني: بل هي في قصر سيدي الملك.

الملك البديل: في قصرنا هذا. إن هذا يسّهل الأمور (يلتفت إلى الحارس الثاني) وأنت يا فتى هل تحب أيضاً؟

الحارس الثاني: نعم يا سيدي نعم.

الملك البديل: وهل فتاتك تسكن القصر أيضاً؟

الحارس الثاني: نعم يا سيدي. كأنك في قلبي.

الملـك البـديل: إذن فاستعدوا للزواج وليكن حفل زفافكما مع حفل زفافي.

الحارس الأول: ولكن يا سيدي.

الملـك البـديل: (يقاطعه) ليس هناك من خيار، لقد أصدرت إرادتي. أين الحاجب؟ (يدخل الحاجب).

الحاجب: سمعاً وطاعة.

الملك البديل: ألم يصل الكاهن بعد؟

الحاجب: كلا يا سيدي.

الملك البديل: عجّل في دعوته.

الحاجب: على الفور يا سيدي (يخرج).

الملـك البـديل: أسمعا يا حارسيّ الأمينين. إذا جاء الكاهن أو أي شخص آخر. وأصدرت لكما أمراً مهماً كان، فنفذاه في الحال، وأعلما إني أمقت المترددين ساعة الحسم.

الحارسان (معاً): سمعاً وطاعة.

الملـك البـديل: وأسمعا أيضاً. أنتما منذ اللحظة موضع سري الذي لا يعرفه أحد، وليكن قلب كل منكما بئراً لا يصل أغواره أحد. لا تتحدثا عما يجري هنا إلى أي شخص مهما كان قريباً منكما. هل فهمتما مرادي؟

الحارسان (معاً): نعم يا سيدي. فهمنا ما تريد.

الملك البديل: أعلما إذن إني جئت إلى هذا القصر لأبقى، فقد أخبرتني الآلهة العظيمة (ننسون) يوم قدمت لهما القرابين أن تاج الملوكية لا يليق إلاّ على رأسي.

الحارس الأول: أنت على حق يا سيدي. أنت على حق.

الملك البديل: وأعلما أيضاً، وهذا سر حافظا عليه جيداً. إلى أن أسمح لكما بإشاعته فيما بعد. إن (ننسون) أنبأتني أيضاً بأني من أصل ملكي.

الملك البديل: لا ريب في ذلك يا سيدي.

الملك البديل: والآن لا تسمحا لأحد بالدخول قبل أن أنتهي من صلاتي.

الحارسان: (وهما يتجهان نحو الباب) سمعاً وطاعة.

الملك البديل: (يرتل) "تضرعت إليك ومجدتك، فأقبل يديَّ المرفوعتين إليك، وأفتح أذنيك لصلاتي، وأمسح عني إثمي، وأبعد عني كل شر في المستقبل".

(يعود الحارسان ثم يدخل الحاجب في إثرهما).

الحاجب: سيدي الملك. الكاهن المبجل ينتظر.

الملك البديل: ليدخل.

(يدخل الكاهن. هيئته ومشيته تدلان على غروره)

الكاهن: (في شبه سخرية) السلام على ملك الجهات الأربع.

الملك البديل: (كاتماً غيظه ومتحلياً بسيماء الملوك الحقيقي). مرحباً بكاهن أمي (ننسون) العظيمة. أخبرني ماذا أعددت لزفافي.

الكاهن: وهل الملك في عجلة من أمره.

الملك البديل: أفهم يا هذا. الليلة ينبغي أن يتم التتويج والزفاف، فاتخذ ما تراه مناسباً من إجراءات.

الكاهن: (مذعناً) سمعاً للإرادة السامية.

(ينحني ويستدير لخرج).

الملك البديل: وأسمع أيضاً (يتوقف الكاهن في مكانه) خذ معك حارسي هذا (مشيراً إلى الحارس الأول) وأنت.

الحارس الأول: سمعاً وطاعة يا سيدي.

الملك البديل: جهز فتاتيكما للزفاف أيضاً (يلتفت إلى الحارس الثاني) أما أنت فأبق معي (يلتفت الكاهن والحارس الأول) ماذا تنتظران. نفذا أمري.

(يخرج الكاهن والحارس الأول)

الحاجب: نعم يا سيدي.

الملك البديل: من الغد أريد تنظيماً دقيقاً لمقابلاتي. ليأتني قائد الجيش في أول الصباح. وعند الضحى أدعُ الكاهن لمقابلتي.

الحاجب: حسناً يا سيدي. بدأت أفهم مراد قلبك.

(ظلام)

المنظر السادس

"لا تبدل في المسرح. الوقت صباحاً، والملك البديل جالس عند كرسي الملوكية وعلى رأسه التاج الذهبي وعلى جنبيه الحارسان بينما يقف الحاجب عند الباب".

الملك البديل: ها... كيف كانت حفلة التتويج؟

الحارس الأول: كانت جميلة يا سيدي. كانت جميلة جداً.

الحارس الثاني: بل كانت أجمل من الجمال نفسه! وحق (أنليل) ملك جميع البلدان وأب جميع الآلهة، كانت أجمل من الجمال نفسه!

الملك البديل: أما أنا فقضيت ليلة من أسعد ليالي العمر. إن زوجتي ابنة الملك الحسناء، تلك التي سماها أبوها (نانش) كانت في منتهى اللطف والظرف حقاً. إنها ابنة الملك حقاً. وجديرة بزوج مثلي.

الحارسان (معاً): ذلك حق يا سيدي. ذلك حق.

الملك البديل: وكيف كانت ليلتكما؟ أكانت هانئة؟

الحارس الأول: لا تذكرني يا سيدي، لئلا أترك مكاني هذا وأعود إلى بيتي وعروسي الآن.

(يضحك الملك البديل والحارس الثاني)

الملك البديل: وأنت يا فتى.

الحارس الثاني: لقد قيدتني يا سيدي بوشاح الحب. أسلمتني إلى الحب الذي لا يرحم. سرقت مني قلبي وعقلي، فأنا منذ الأمس أبحث عنهما ولا أجدهما. أنا في حاجة إلى من يعيد قلبي إليَّ يا سيدي.

الملك البديل: (مبتسماً) لا تتحدثا إلى سواي بمثل هذا الكلام. فإن كلاكما يفيض سعادة وغبطة. وأنا أخشى عليكما من حسد الحاسدين.

الحارسان (معاً): سمعاً وطاعة يا سيدي.

(يدخل الحاجب)

الحاجب: حضر قائد الجيش يا سيدي.

الملك البديل: ليدخل قائد جيشنا الباسل.

(يدخل القائد)

قائد الجيش: صباح جميلٌ صباح الملك ومبروك لك الملوكية والزواج.

الملك البديل: مرحباً بقائد الأبطال، وتعال أجلس قرب، وحدثني عن رجالك، ماذا أعددت لهم؟ وأين يكمن العدو الآن. إلاّ زال قريباً إلينا؟

قائـد الجـيش: (ملتفتاً نحـو الحارسـين والحاجـب) هل أتحـدث بصراحة يا سيدي الملك؟

الملـك البـديل: حسـناً دعونـا وحـدنا يـا سـادة (يخـرج الحاجـب والحارسان) والآن أصدقني القول أيها القائد.

قائـد الجيش: إن العدو يا سيدي أقرب مما كان عليه بمسافة قليلة، على أن معنويات الجنود لا تطمئن نفسي.

الملك البديل: إلاّ يمتلك الجنود سلاحاً ماضياً وكافياً؟

قائد الجيش: نعم ولكنه مرعوب من ثعابين الجبال الخبيثة.

الملك البديل: على ضوء خبرتك، هل من سبب لذلك؟

قائد الجيش: سأقول لك الحقيقة يا سيدي، عندما كنا نقاتل في السابق كان كبار قومنا معنا، أما الآن فلا أحد منهم معنا، أنا وجنودي فقط، أما كبار القوم فلا يحرسون إلاّ ممتلكاتهم.

الملـك البـديل: بوركت من قائد، فهكذا ينبغي للقائد أن يكون. يمتلك الصدق ويمتلك الشجاعة. أيها الحاجب (يدخل الحاجب) أسمع يا هذا.

الحاجب: نعم يا سيدي.

الملـك البـديل: عنـد ظهيـرة هـذا اليـوم ينبغـي أن تكـون مركبـة القتـال الملكيـة جـاهزة تمامـاً. كـل دروع الملـك ورماحـه وسـهامه تجهـز كاملـة عنـد الظهيـرة (يلتفـت إلـى قائـد الجـيش) سـأقود بنفسـي أبطـال سـومر وأكد إلـى النصـر علـى ثعـابين الجبـال الخبيثـة، فـأرجوا أن تـذهب علـى الفور وتخبر المحاربين بذلك.

قائد الجيش: ولكن يا سيدي.

الملـك البـديل: (مقاطعاً) لقد أصـدرت أمري وعليك أن تذهب إلـى جنـودك (ينحنـي قائـد الجـيش قبـل خروجـه. يلتفـت الملك البديل إلى الحاجب) أدع لي الكاهن في الحال.

(يخرج الحاجب. ظلام قصير. يدخل الحاجب)

الحاجب: حضر الكاهن يا مليكي.

الملك البديل: ليدخل (يدخل الكاهن).

الكاهن: لتبارك الآلهة الملك.

الملـك البـديل: أهـلاً بكـاهن (ننسـون) المبجـل (يلتفـت إلـى الحاجب) دعنا وحدنا.

الحاجب: أمرك مطاع يا سيدي (يخرج).

الملك البديل: قل لي أيها الكاهن المبجل، ماذا أعددت لتنفيذ اتفاقنا؟

الكاهن: أن الأمور تجري بصورة حسنة، وما دامت راكدة في مواضعها فأرى أن لا نستعجل الأمر، وأن يكون تنفيذ العهد على مراحل.

الملك البديل: أما أنا فأرى أن نستعجل الأمر، فإني عازم ظهيرة هذا اليوم على قيادة الجيش في المعركة ضد ثعابين الجبال.

الكاهن: أحقاً ما تقول؟ إلاّ تخشى الموت؟

الملك البديل: الموت؟ من فينا لا يموت؟ ألم تختر الآلهة لنفسها الخلود فيما قدرت الموت على البشرية؟ أسمع يا صاحبي، عليك أن تتخذ ما تراه من تدابير لتنفيذ اتفاقنا، فإني في شوق إلى رؤية أحلامنا وقد تحققت، وتذّكر التاج الذهبي الذي تراه الآن على رأسي، فإني أراه ثقيلاً ولا أكاد أطيقه.

الكاهن: (بفرح) حسناً يا صديقي، سأبذل جهدي، وسأدعو (ننسون) العظيمة أن تحفظ لك حياتك في المعركة. فعسى أن تفعل ذلك. (ينحني ثم يخرج).

الملك البديل: أيها الحارسان (يدخلان) لعلكما سمعتما بعضاً من أحديثنا، فأنا عازم على قيادة الجيش في المعركة مع عدونا، فهل تبقيان هنا أم تذهبان معي إلى القتال؟

الحارسان: (معاً) بل نذهب معك.

الملك البديل: حسناً. فاتكلا على الآلهة إذن (يخرجون. ظلام).

المنظر السابع

(المسرح ذاته وفي الغرفة الحارسان)

الحارس الأول: أقول لك الحق، وعلى ضوء ما شهدنا من وقائع القتال، إن هذا البستاني يصلح للملوكية، وتشهد الآلهة أنه أثير على قلبي.

الحارس الثاني: نعم وحق الآلهة، ففي حين لاذ الملك وأبنه في القصر، يتقحم البستاني الصفوف ليقود أبطال سومر وأكد إلى النصر، وهذا أمر عجيب.

الحارس الأول: هو عجيب تماماً، لأنه يعلم علم اليقين أن القتل سيكون مصيره ما أن يتمكن من تطهير البلاد من العدو. وهذا قانون غير عادل أبداً.

الحارس الثاني: أقول لك الحق، لقد كان جريئاً حين اشترط على الملك أن يتزوج من ابنته.

الحارس الأول: لم أر ملكاً باكياً من قبل.

الحارس الثاني: لأنه يعلم أن مصير ابنته القتل أيضاً مع البستاني، فهكذا جرى العرف.

الحارس الأول: يا له من عرف بائس!

الحارس الثاني: بل قل يا للتفاهة! يضحون بفلذات أكبادهم من أجل كرسي مصنوع من الخشب.

الحارس الأول: ليس هذا غريباً يا صاحبي وأعلم أن الملك عقيم.

الحارس الثاني: إني أتسائل أين تعلم هذا البستاني القتال؟ إنه لأمر محير حقاً.

الحارس الأول: تراودني أحياناً شكوك في كونه بستانياً، وقد خطر في بالي أمس أنه من أصل ملكي حقاً، وأن زعمه بهذا الخصوص ليس من بنات خياله قطعاً.

(تسمع هتافات وأصوات عالية تدعو للملك بالبقاء والعز، ثم يدخل الحاجب)

الحاجب: انتبها فالملك قادم.

(يأخذ الحارسان وضع الاستعداد، يدخل الملك ويتبعه قائد الجيش وقائدان آخران، يحي الملك حارسيه بإشارة من يده اليمنى ثم يجلس على كرسي العرش)

الملك البديل: أجلس يا بطل جيشي. أجلسا أيها القائدان الجديران بالاحترام (يجلسون. يلتفت الملك البديل إلى الحاجب) هات لنا ولأبطال سومر وأكد نبيذ النصر

(يخرج الحاجب) أتمنى على قائد الجيش أن يقدم لي قائمة بأسماء ضحايانا.

قائد الجيش: وما السبب الذي يدعونا إلى ذلك يا سيدي؟ الحروب لا تخلو من الضحايا أبداً.

الملك البديل: هذا صحيح، ولكني أرغب أن أزور عوائلهم وأقدم لهم الذهب والفضة. إلاّ تستحق عوائل أبطالنا الذين افتدوا البلاد بدمائهم الزكية من ثعابين الجبال الخبيثة غنيمة النصر؟

قائد الجيش: أنت على حق في ذلك يا سيدي، ولكننا لم نعتد على ذلك قبلاً. فهل سيوافق الملك على ذلك؟ إلاّ يستأثر عادة لوحده بغنيمة النصر؟

الملك البديل: لا تستعجل الأمور أيها القائد الذي أكن له كل تقدير (يعود الحاجب ومعه خادم يحمل كؤوس النبيذ، ويوزعها على الجميع. يشربون كأس النصر) والآن أيها السادة أريد أن تدعوني وحدي مع قادة الجيش.

(يخرج الحارسان والحاجب والخادم)

والآن يا أبطال سومر، أريد أن تكونوا معي في منتهى الصراحة في إجابة سؤالي هذا: مّنْ يستحق الملوكية؟

الذي قادكم في المعركة وأبلى بلاءً حسناً في حماية البلاد، أم الذي لاذ مثل أي فأر مرعوب بقصره الذي بناه بأموال البلاد؟

قائد الجيش: (في حماس) أنت وحق الآلهة.

القائد الأول: وحق (أنليل) أنت جدير بها.

القائد الثاني: وحق (أنانا) لا تليق الملوكية إلاّ بك.

الملك البديل: إذن فأعيروني سمعكم. سوف لن أتخلى عن الملوكية، ولن أنزع التاج الذهبي عن رأسي، ولن أسلم نفسي إلى القتل، وستكونون عوناً لي على ذلك. وابتداءاً من هذه اللحظة فإن قائد الجيش سيكون وزيري ومستشاري (يلتفت إلى القائدين) وأنتما أيها القائدان مَنْ **منكما الأكبر سناً؟**

القائد الأول: أنا يا سيدي.

الملك البديل: إذن فستكون قائداً للجيش (يلتفت إلى القائد **الثاني) وتكون أنت مساعداً له.**

قائد الجيش: والملك يا سيدي.

الملك البديل: يا وزيري المبجل، دع هذا الأمر لي، وكل ما أطلبه منكم أن لا تطيعوا أمر أحد غيري كائناً ما كان.

قائد الجيش: حسناً يا سيدي. (يدخل الحاجب).

الحاجب: الكاهن يا سيدي يطلب الأذن بالدخول.

الملك البديل: ليدخل الحارسان أولاً ثم ليدخل الكاهن.

الحاجب: سمعاً وطاعة.

(يدخل الحارسان ويأخذان مكانهما ثم يدخل الكاهن).

الكاهن: نهار جميل نهارنا أيها البستاني.

الملك البديل: من علمك أيها الكاهن أن تخاطب الملوك بهذا الشكل؟

الكاهن: يا بستاني، آن أوان تنفيذ اتفاقنا، فما دام الملك وابنه قد ماتا هذا اليوم، فعليك أن تلتزم بوعدك الذي أقسمت عليه أمام الآلهة العظيمة (ننسون).

الملك البديل: أيها الحارسان الأميان، قيدا هذا المعتوه حتى أرى جلية الأمر.

الكاهن: كأنك أيها البستاني تريد أن تنقض اتفاقنا، إلاّ تعلم ماذا ستفعل الآلهة بك إذا ارتكبت حماقة مثل هذه؟.

الملك البديل: صه أيها المعتوه (يلتفت إلى قائد الجيش) أبعث يا وزيري مَنْ يأتيني بأخبار الملك وابنه (يلتفت إلى

الحارسين) ألم أطلب منكما أن تقيّدا هذه المعتوه؟ قيداه وأرمياه في السجن حتى أرى رأيي فيه.

(يخرج أحد القادة ليستطلع الأمر. الحارسان يقيدان الكاهن).

الكاهن: ستطاردك لعنة الآلهة أيها البستاني.

الملك البديل: بل ستطاردك لعنة الملك وابنهما إذا صح موتهما (يخرج الحارسان ومعهما الكاهن مقيداً) كنت أعلم أن هذا الكاهن يضمر الشر في قلبه للملك (يعود الحارسان إلى مكانهما).

قائد الجيش: ومع ذلك يا سيدي فأنا أرجوك أمراً.

الملك البديل: وما هو يا وزيري.

قائد الجيش: أرجو أن ينال الكاهن عفوكم السامي.

(يدخل القائد المستطلع)

القائد الثاني: أن ما قاله الكاهن يا سيدي عين الحقيقة، فقد مات الملك ومات معه ابنه.

الملك البديل: وهل عرفت سبب موتهما؟

القائد الثاني: نعم فقد تناولا حساءً صباح هذا اليوم.

الملك البديل: لا بد من أن أحداً دس سماً في الحساء. مَنْ كان معهما عند تناول الحساء؟

القائد الثاني: الكاهن يا سيدي.

الملك البديل: يا لخسة! (يلتفت إلى الحارسين) أذهبا حالاً إلى السجن وائتياني برأس الكاهن هذا القاتل الآثم. هيا استعجلا الأمر. (يخرج الحارسان. يلتفت الملك البديل إلى قائد الجيش) ماذا كنت تقول يا وزيري؟

قائد الجيش: كنت أرجو أن ينال الكاهن عفوكم السامي من القتل، ولا بأس من نفيه خارج البلاد.

الملك البديل: وهل ترضى يا وزيري المبجل أن نترك العقرب حراً؟ وماذا ننتظر منه غير لسعة الموت؟ أيها الحاجب (يدخل الحاجب).

الحاجب: سمعاً وطاعة.

الملك البديل: أتخذ ما يلزم لإجراء مراسيم الدفن الملكية غداً، وأما اليوم الذي يليه فليكن عيداً لشعبي كله، عيداً لسومر وأكد كلها، فهو يوم اعتلائي العرش، وأبعث بالرسل في ذلك إلى جميع المدن. ولا تنس أن تنتخب كاتباً ماهراً يدون على حجر حدود خبر انتصاري على ثعابين الجبال.

الحاجب: سمعاً وطاعة يا سيدي.

الملـك البـديل: وابعث بالعربـة الملكيـة إلـى كـوخي، وهـات لـي زوجتـي فسـوف تكـون سيدة القصـر الأولـى، وأمـا أبنتـي فقد نذرتها كاهنة لـ(ننسون) العظيمة.

الحاجب: سمعاً وطاعة يا سيدي. (يخرج)

الملـك البـديل: واسمحوا لـي يـا سـادة أن أصـلي صـلاة الشكر للآلهة.

(يخرج الجميع بينما يرتل الملك البديل)

التـاج علـى رأسـي. فعسـى (أنليـل) و(ننليـل) سـيدا التـاج وصـاحباه، أن يحمـلاه فـوق رأسـي مائـة عـام. عسـى أن أنـال الرضـا والقبـول وأنـا فـي معبـد (ننسـون). عسـى أن تظـل يـداي مرفـوعتين مبسـوطتين، تـدعوان إلـى إلهـي. عسـى أن أوسـع بلادي بصولجاني المستقيم. عسى (أنليل) أن يمنحني الرضا. عساه يمنحني الطمأنينة. وينشر العدل في بلادي.

دار الفرات للثقافة والإعلام ـ العراق ـ بابل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٧٤٩) لسنة ٢٠١٧م

Al-Furat House for Education and Information

Iraq – Babylon